كتاب الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده لسعيد بن مبروك القنوبي

دراسة نقدية

د. وليد عمر أحمد أبو زيان

قسم أصول الدين ـ كلية الدراسات الإسلامية ـ جامعة مصراتة ـ ليبيا

wlydm0854@gmail.com

تاريخ التقديم: 2024/01/05 تاريخ القبول: 2024/05/05 تاريخ النشر: 2024/11/24

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن مما ابتليت به الأمة الإسلامية هو تفرقها إلى مذاهب شتى وطرائق قددا، وأعني بذلك في جوانب العقيدة لا جانب الفقه، إذ اختلاف أمتي رحمة في هذا الجانب كما يقال، لكن في أمور العقائد فالخلاف مذموم شرعا.

ومن أبرز الفرق ظهورا وانتشارا بعد الشيعة الامامية، هي فرقة الإباضية المنسوبة للخوارج، وخاصة أن لهم وجودا تاريخيا وأثرا باقيا في بلادي ليبيا الحبيبة وشمال إفريقيا خصوصا، فأردت التعريج على هذه الفرقة بنقد كتاب من أهم كتبهم وهو المسند الذي هو أصح كتاب عند الإباضية بعد كتاب الله تعالى.

مشكلة البحث:

1- من هم الإباضية زمن أبرز علمائهم وشخصياتهم وعقائدهم؟

2- هل الربيع بن حبيب وشيخه ابي عبيدة مجهولان؟

3- هل لقي أبو عبيدة جابر بن زيد؟

4- هل الربيع نفسه هو من صنف المسند؟

5- هل توجد أحاديث ضعيفة وموضوعة في المسند؟

6- هل روى الربيع عن أبي أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت؟

7- هل يوجد إعضال في رواية أبي عبيدة؟

8- هل توجد مسائل في المسند حدثت في القرن الثالث والرابع مع كون الربيع في القرن الثاني؟

9- هل يوجد في المسند أحاديث تكفر مرتكب الكبائر؟

أهمية الموضوع:

1- تكمن في القاء الضوء على فرقة لها وجود في عصرنا، وقلة الكتابة عنها مقارنة بغيرها.

2- وجود هذه الفرقة في بلادي وان كان بنسبة قليلة جدًا، ووجودها في الدول المجاورة لبلادي كتونس والجزائر.

الدراسات السابقة:

استفدت ورجعت إلى عدة مصادر في بحثي هذا لعل أهمها:

بحث مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، وهو البحث الوحيد الذي اطلعت عليه في نقد مسند الربيع، لكونه ما توفر لدى.

حدود البحث:

الدراسة مقتصرة على نقد كتاب الإمام الربيع بن حبيب، مكانته، ومسنده لسعيد بن مبروك القنوبي.

خطة البحث:

قسمت البحث بعد المقدمة إلى تمهيد وتسعة مطالب هي:

التمهيد: التعريف بفرقة الاباضية وأبرز علمائهم وعقائدهم.

المطلب الاول: ادعاء القنوبي القائل بعدم جهالة الربيع وشيخه أبي عبيدة.

المطلب الثاني: ادعاء القنوبي القائل بأن أبا عبيدة لقي جابر بن زيد والربيع لقي أبا عبيدة واتصال السند بينهم.

المطلب الثالث: ادعاء القنوبي الذي ذهب إلى ان مسند الربيع قد صنفه الربيع وليس منتحلا من تصنيف غيره.

المطلب الرابع: ادعاء القنوبي بقوله بعدم وجود أحاديث ضعيفة وموضوعة في مسند الربيع.

المطلب الخامس: ادعاء القنوبي بأن الربيع بن حبيب روى عن صحابة لم يدركهم كعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري في مسنده.

المطلب السادس: ادعاء القنوبي في تفنيده وجود الإعضال في رواية أبي عبيدة.

المطلب السابع: ادعاء القنوبي في وجود أحاديث في مسند الربيع دالة على اثبات أو نفي بعض المسائل التي لم تكن موجودة في القرن الثاني، وإنما حدثت في القرن الثالث والربع.

المطلب الثامن: ادعاء القنوبي في رده على وجود أحاديث في مسند الربيع فيها تكفير مرتكبي الكبائر من أهل القبلة.

المطلب التاسع: ادعاء القنوبي في رده على دليل عدم وجود نسخة صحيحة من مسند الربيع كما ذكر الإمام نور الدين السالمي في مقدمته.

تمهيد: التعريف بفرقة الاباضية وأبرز علمائهم وعقائدهم

1- من هم الإباضية:

هم أصحاب عبد الله بن إباض التميمي الذي خرج في أيام مروان بن مُحَمَّد في أواخر دولة بني أمية، وبعضهم يقول: كان عبد الله بن إباض مع نافع بن الأزرق، ثم انشق عنه لتشدد نافع مع مخالفيه، حيث كان ابن إباض لا يرى إلا استحلال دم مخالفيه دون أموالهم، وتدعي الإباضية ارتباطها بجابر بن زيد – أحد التابعين – مع أنه قد تبرأ منهم.

والإباضية فرق متعددة فمنهم الحفصية واليزيدية، والحارثية، وغيرها، وأشد هذه الفرق انحرافاً طائفة اليزيدية، وإمامهم يزيد بن أنيسة الذي قد زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً كتاباً من السماء، ومن ثم ترك شريعة مُحَمَّد ﷺ ، وقد تبرأ أكثر الإباضية من هذه الفرقة، ومنهم من توقف الفرقة، ومنهم من توقف فيها[1].

2- أبرز شخصياتهم وعلمائهم:

مؤسسها الأول عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم ، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية قرية العارض باليمامة ، وعبد الله عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان[2].

ويذكر الإباضية أن أبرز شخصياتهم ما يلي:

1- جابر بن زيد الذي يعد من أوائل المشتغلين بتدوين الحديث، آخذاً العلم عن عبد الله بن عباس، وعائشة و أنس بن مالك وعبد الله بن عمر، وغيرهم من الصحابة ، مع أن جابرا قد تبرأ منهم[3].

2- أبو عبيدة مسلمة بن أبي كريمة: من أشهر تلاميذ جابر بن زيد ، وقد أصبح مرجع الإباضية بعده مشتهراً بلقب القفاف المجهول كما سيأتي[4].

3- الربيع بن حبيب الفراهيدي، الذي عاش في منتصف القرن الثاني للهجرة، وينسبون له مسنداً خاصاً به هو مسند الربيع بن حبيب، وهو مطبوع ومتداول وسيأتي الكلام عليه، وهو موضوع الدراسة

1 ينظر الملل والنحل للشهرستاني 133/1، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، 1404، تحقيق : مُحَمَّد سيد كيلاني، عدد الأجزاء : 2، والإباضية عبد العزيز بن مُحَمَّد بن علي العبد اللطيف صـ 8، الطبعة : الأولى – 1412 هـ.

2 – المصدران السابقان.

3 – ينظر تهذيب التهذيب أحمد بن حجر العسقلاني 34/2 ، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى ، 1404 – 1984 .

4 – ينظر لسان الميزان لابن حجر 32/6، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1406 – 1986 ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، عدد الأجزاء : 7.

هو وشيخه أبو عبيدة[1].

4- ومن أئمتهم في الشمال الإفريقي أيام الدولة العباسية: الإمام الحارث بن تليد، ثم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، ثم أبو حاتم بعقوب بن حبيب، ثم حاتم الملزوزي .

5- ومنهم الأئمة الذين تعاقبوا على الدولة الرستمية في تاهرت بالمغرب: عبد الرحمن، عبد الوهاب، أفلح، أبو بكر، أبو اليقظان، أبو حاتم[2].

3- أهم عقائدهم :

يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهم ينطلقون في ذلك من منطلق عقدي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه، ولكن كلمة الحق في هذا الصدد تبقى دائماً مع أهل السنة والجماعة المتبعين للدليل، من حيث إثبات الأسماء والصفات العليا لله تعالى كما أثبتها لنفسه، بلا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تشبيه.

ويمكن تلخيص أهم معتقداتهم فيما يلي:

أ- ينكرون رؤية الله تعالى في الآخرة[3].

ب- يؤولون بعض مسائل الآخرة تأويلاً مجازياً كالميزان والصراط[4].

ج- أفعال الإنسان خلق من الله واكتساب من الإنسان، وهم بذلك يقفون موقفاً وسطاً بين القدرية والجبرية.

د- صفات الله ليست زائدة على ذات الله ولكنها هي عين ذاته .

هـ- القرآن لديهم مخلوق، وقد وافقوا الخوارج في ذلك. قال الأشعري : " والخوارج جميعاً يقولون بخلق القرآن"[5] ومرتكب الكبيرة عندهم كافر كفر نعمة أو كفر نفاق[6].

1 – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة تاليف : الندوة العالمية للشباب الإسلامي 25/1، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر : دار الندوة العالمية عدد الأجزاء : 2 .

2 – المصدر السابق.

3 – المصدر نفسه.

4 – ينظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين أبو الحسن الأشعري صـ 124، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق : هلموت ريتر، عدد الأجزاء : 1.

5 – ينظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين أبو الحسن الأشعري صـ 124.

6 – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة تاليف : الندوة العالمية للشباب الإسلامي 25/1.

نقد كتاب الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده لسعيد بن مبروك القنوبي

تمهيد التعريف بالربيع بن حبيب ومسنده (كما عند الإباضية لأنه عند أهل السنة من المجاهيل كما سنثبت)

أولا: التعريف بالربيع بن حبيب:

هو الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي، ويلقب بأبي عمرو البصري، ثالث أئمة العلم عند الإباضية.

ولد في عمان في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ما بين سنتي 75 و80 من الهجرة، نشأ في عُمان وأمضى بها طفولته، ثم هاجر إلى البصرة، وبها أخذ علوم التفسير والفقه والحديث، وانتهت إليه رئاسة الإباضية فيها1[1].

أهم شيوخه (كما في مصادر الإباضية):

تتلمذ على عدة شيوخ لعل من أبرزهم:

1-أبو عبيدة مسلم وهو أكثر من قيل بأنه لازمهم.

2-الصحابي الجليل حابر بن زيد، حيث نسب الإباضية أنه تتلمذ عليه.

3-ضمام بن السائب وغيرهم.

أهم تلاميذه :

1- المؤرخ المشهور محبوب بن الرحيل.

2-موسى بن أبي جابر الأزكوي.

3-بشير بن المنذر وغيرهم[2].

وفاته:

توفي الإمام الربيع سنة 171 أو 180 هجريا، ودفن في عمان، وصلى عليه تلميذه موسى بن أبي

1 - ينظر https://istiqama.info/ نقلا عن كتاب الربيع بن حبيب محدثا وفقيها لعمرو بن مسعود الكاباوي.

2 - المصدر السابق.

جابر الأ زكوي[1].

وأغلب أسانيد الجزء الأول والثاني من الكتاب ثلاثية السند، أي أن بين الربيع وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة فقط كما يدعي الإباضية.

هذه ترجمة موجزة للربيع وكتابه حسب ما ذكر الإباضية في كتبهم، ذكرناها في البحث للإنصاف والموضوعية، وإن كنا – كما سيأتي – سنثبت أنه مجهول عند أهل السنة هو وكتابه[2].

1 – ينظر https://istiqama.info/ نقلا عن كتاب الربيع بن حبيب محدثا وفقيها لعمرو بن مسعود الكاباوي.

2 – المصدر السابق.

المطلب الاول: الرد على ادعاء القنوبي عدم جهالة الربيع وشيخه أبي عبيدة

أولا: كلامه عن أبي عبيدة شيخ الربيع بن حبيب والرد عليه:

حاول القنوبي جاهدًا دفع اتهام علماء أهل السنة للربيع وشيخه أبي عبيدة بتهمة الجهالة، والتي بثبوتها يطعن في أصح كتاب عند الإباضية. فحاول إثبات ترجمة لأبي عبيدة مدعياً عدم جهالته:

ويمكن أن أرد على هذا بما يلي:

أولا: اعتمد في جل مصادره على كتب الاباضية في التعريف بأبي عبيدة، وهذا خارج محل النزاع، إذ إن أهل السنة عندما طعنوا في أبي عبيدة بجهالته إنما قصدوا جهالته عندهم وفي مذهبهم.

وإضافة لذلك فإن الأمانة العلمية وقوة الرد، تستلزم إثبات عدم جهالته من كتب السنة لا من غيرها، إذ لو كان مشهورا لما أغفلت ذكره جميع كتب أهل السنة.

وأهم كتب الإباضية التي ترجم وأشار إليها:

1- الطبقات للدرجيني[1].

2- السير للشماخي[2] .

3- نشأة الحركة الاباضية للدكتور عرض خليفات[3].

ثانيا: أتى القنوبي بكلام لأهل السنة، وادعى أنه يدل على عدم جهالة أبي عبيدة شيخ الربيع بن حبيب.

وعند النظر في كلامه نجد أنه لم يلتزم بالأمانة العلمية في نقل النصوص التي استشهد بها في دعواه، فتارة نجده يعزو إلى كتاب لا توجد فيه المعلومة المشار إليها أصلا، وتارة نجده يقوم ببتر النصوص ويحذف ما يدل على بطلان استدلاله.

ومن أمثلة عزوه لكتب أهل السنة ما لا يوجد فيها ردا لدعوى جهالة أبي عبيدة: ما نقله وعزاه للكامل لابن الأثير حيث قال:" وقع غلام لحاجب رحمه الله تعالى عند أبي جعفر المنصور، فسأله: لمن كان؟ فقال لحاجب، وكان عالِمًا به وبأبي عبيدة، فدخل عليه يومًا حزينًا فسأله، فقال : مولاي الذي

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد بن مبروك القنوبي صـ 29 – 30، الناشر: مكتبة الضامري، سلطنة عمان.

2 – المصدر السابق صـ30.

3 – المصدر نفسه صـ26.

كنت له مات – يعني حاجبًا رحمه الله – فرجّع أبو جعفر فقال: رحم الله حاجبًا، ثم دخل عليه بعد ذلك ذلك فرآه حزينًا؛ فقال : مالي أراك حزينًا ؟ فقال: مات صديق لمولاي يُقال له أبو عبيدة الأعور، قال: إنه قد مات ؟ قال : نعم ، فرجّع وقال : ذهبت الإباضية "[1].

فهذا النص عند قراءته، يدلك على أن ابا عبيدة هذا ليس مجهولا وانه عاش في عصر أبي جعفر المنصور، ولكن القنوبي دلس في ذلك، حيث إن هذا الكلام لم أجده في هذا الكتاب، وقد بحثت فيه مرارا ولم أجده، مما يدل على عدم أمانة هذا الباحث في النقل، وتوظيفه للنصوص في غير محلها واختلاقها ونسبتها لغير ما وجدت فيه.

ومن أمثلة بتره للنصوص وحذفه ما يدل على بطلان استدلاله: قال عبد الله بن أحمد :" قلت ليحيى: شيخ حدّث عنه معتمر يُقال له : أبو عبيدة ، عن ضمام ، عن جابر بن زيد : كَره أن يأكل متكئًا، مَن أبو عبيدة هذا ؟ قال رجل روَى عنه معتمر ليس به بأس ، يقال له : عبدالله بن القاسم . قلت: قلت: مَن حدث عنه غير المعتمر ؟ قال : البصريون يُحدّثون به عنه، قلت ليحيى : فضِمام هذا الذي روى عنه أبو عبيدة من هو ؟ قال: شيخ روَى عن جابر ابن زَيد، روى عنه أبو عبيدة هذا وروى عنه معمر يعني ضِمامًا[2].

سألت أبي عن أبي عُبيدة هذا ، قال : اسمه عبدالله بن قاسم يقال له: كُورِين.

سألت يحيى قلت : معتمر عن أبي عبيدة عن عمارة بن حَيّان عن جابر بن زيدٍ من هذا عمارة بن حيان ؟ قال : رجلٌ روى عنه أبو عبيدة هذا من أصحاب جابر بن زيد وقد حدّث أبو عُبيدة عن صالح الدهّان سمعت يحيى يقول: أبو عبيدة لم يسمع من جابر بن زيد، عن رجل عنه ".

والشاهد مما سبق نقله:

أن القنوبي قد أسقط من النص كلامًا مهمًّا يؤثر على دعواه : أن أبا عبيدة المذكور هنا هو مسلم ابن أبي كريمة، ومن أهم ما أسقط كما يتضح من المقارنة بين النّصين قوله:" يقال له: عبدالله بن القاسم"؛ القاسم"؛ يعني : أبا عبيدة ، وكذا قوله :" سألت أبي عن أبي عبيدة هذا ، قال: اسمه عبدالله بن قاسم ، يقال له: كورين "، وقوله: "سمعت يحيى يقول : أبو عبيدة لم يسمع من جابر بن زيد ، عن رجل

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 35.وعزاه للكامل لابن الاثير 316/5 – 317.

2 – كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل 11/3، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن مُحَمَّد عباس ، المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض ، الطبعة الاولى 1408 هـ – 1988 م.وقارنه بما للقنوبي صـ 30.

عنه "[1].

فهذا النقل يدل على أن أبا عبيدة الذي يتكلم عنه يحي بن معين والإمام أحمد ليس مسلم بن أبي كريمة، بل هو عبد الله بن القاسم الملقب بـ" كورين "، وهذا لم يسمع من جابر بن زيد، وإنما يروي عنه بواسطة رجل، فأين هذا من ذاك؟ وأين الأمانة العلمية في النقل ؟!

وعلى هذا، فما نقله من جواب على الاعتراض من كون ابن معين قد قال في ابي عبيدة هذا بانه لا بأس به وتفسيره لذلك بكونه ثقة، هو كلام باطل ومردود[2].

وكما لا يخفى بأن أبا عبيدة هذا إمام عند الإباضية، وكتب التاريخ قد ذكرت من هو أقل شهرة منه، فلماذا عزفت عن ذكره والترجمة له، وما ادعاه الاباضية بالخوف من الحكام وجورهم غير مسلم به، به، لكون كثير من أئمة السنة كسعيد بن جبير قد تعرضوا للاضطهاد والظلم والاختفاء من الحكام الظلمة وما زادهم ذلك الا ذكرا وشهرا في كتب التاريخ والسير[3].

وأما بالنسبة لعدم جهالة إمامهم الربيع بن حبيب ودعوى توثيق أهل السنة له: فيرد على ذلك من وجوه أهمها:

1- أن القنوبي لم يعز في ترجمته للربيع هذا إلى كتب قديمة ومصادر معتبرة. حيث ترجم له شرح الجامع الصحيح للسالمي، ورسالة الشيخ الخليلي حول المسند دون ذكر عنوان لها ولا صفحة[4].

وأما دعوى توثيق علماء السنة كأحمد بن حنبل وابن حبان والبخاري للربيع بن حبيب، فالرد على هذه الدعوى كما يلي:

أما نقل عن الإمام احمد فلا يدل صراحة على توثيق هذا الرجل، وانما قال في راو اسمه الربيع بن حبيب بانه لا باس به، وهذا لا يدل على أنه المقصود. فمثلا عند بحثي في التاريخ الكبير، وجدت أن ثلاثة رواة اسمهم ربيع بن حبيب، فهل كلهم هم المقصود من كلام القنوبي، حيث استند لذكر البخاري له في التاريخ الكبير، ولذا عليه أن يأتي بدليل دامغ على كلامه هذا بأن المقصود هو إمامهم المزعوم.

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 30 ، وقارنة بما في العلل لابن حنبل 11/3 – 12.

2 – ينظر المصدر السابق صـ 76.

3 – ينظر الفكرة بتصرف في مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد صـ 257، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة، العدد 47، سنة النشر: 1430هـ.

4 – ينظر مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد صـ 252.

فالربيع بن الحبيب الفراهيدي الإباضي غير أبي سلمة الربيع بن حبيب الحنفي البصري السني، هذا الأخير هو الذي وثقه ابن معين وأحمد كما نقل القنوبي[1].

فالربيع الحنفي هو الموثق عند أهل السنة، وما نقله القنوبي ليس صحيحا في كونه الحبيب بن ربيع الإباضي. وهو الذي عناه البخاري بقوله عقب ذكره: " سمع الحسن وابن سيرين روى عنه موسى البصري"[2].

وعناه ابن حجر بقوله: " فحدثنا عن همام عن قتادة وعن أبيه وعن رجل يقال له الربيع بن حبيب عن همام عن جابر بن زيد وعن رجاء بن أبي سلمة أحاديث وعن سعيد بن عبد العزيز وكنا معجبين به "[3].

وزيادة على ذلك أقول: بأن شهرة هذا الرجل – كما ادعى الاباضية في كتبهم –تستوجب إبراز هذا الراوي والكلام عليه، لا كما فعل القنوبي حيث جاء للأسماء المبهمة وادعى انها هي المقصودة والمحددة لهذا الراوي.

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 71 — 72.

2 – التاريخ الكبير البخاري 276/3، الناشر : دار الفكر تحقيق : السيد هاشم الندوي، عدد الأجزاء : 8.

3 – لسان الميزان 208/6.

المطلب الثاني

ادعاء القنوبي أن أبا عبيدة لقي جابر بن زيد، وأن الربيع لقي ابا عبيدة ودعوى اتصال السند بينهم

لاحظت عند قراءتي لرد القنوبي على الاعتراض الثاني، أنه أحال على ما كتبه سابقا، وعند رجوع لما ذكره وجدت انه اعتمد في اثبات تلمذة ابي عبيدة على جابر بن زيد على كتاب الدرجيني الطبقات[1]، وهو من كتب الاباضية، ولم يذكر مصدرا تاريخيا أو حديثا لأهل السنة كما هو المطلوب، لرد ما ذكره العلماء حول الانقطاع بينهما.

وزيادة على ذلك، فقد ذكر المزي في ترجمة جابر بن زيد عشرين تلميذا تتلمذ عليه دون ذكره لأبي عبيدة من بينهم[2].

وهذا إن دل – في نظري – فإنما يدل على أن أهل السنة قد انصفوا رجال هذا المذهب وسائر المذاهب الاخرى، فذكروا في كتبهم من له ذكر ووجود، وان سبب جهالة وانقطاع السند واستبعاد كون ابي عبيدة قد تتلمذ على جابر بن زيد، انما هو لكون هذا الرجل مجهولا كما حققت في الاعتراض الأول.

إضافة لانقطاع بينه وبين جابر بن زيد، وهذا مالم يرد عليه القنوبي ردا علميا مجردا عن التعصب المذهبي.

فالأحاديث التي يرويها الربيع عن شيخه أبي عبيدة يكثر فيها الانقطاع الظاهر، فبعضها معضلات يرويها أبو عبيدة عن النبي ﷺ بلا واسطة، وبعضها يرويها عن الصحابة بواسطة أبهمها، كقوله بلغني عن فلان، أو كقوله: " أبو عبيدة من طريق فلان" ويسمى الصحابي.

وحتى الأحاديث التي يرويها الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد يكثر فيها الانقطاع الظاهر أيضا، فبعضها مراسيل لجابر بن زيد، وبعضها مراسيل لبعض شيوخه، وبعضها مراسيل يرويها جابر عن بعض الصحابة يصرح بانه لم يسمعها منهم[3].

وهذا كله يتعلق بالانقطاع الظاهر البين، وأما الانقطاع الخفي كرواية جابر بن زيد عن الصحابة

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 28.

2 – ينظر تهذيب الكمال للمزي 434/4 – 437 رقم الترجمة 866 الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، 1400 – 1980 تحقيق : د. بشار عواد معروف عدد الأجزاء : 35.

3 – ينظر مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد صـ 264.

الـذين لم يـدركهم، كعمـر بـن الخطـاب، أو روايـة أبي عبيـدة عـن الصـحابة فلـم أتعـرض لـه، لأن في البـين الواضح كفاية في نقد هذا المسند[1].

وخلاصة القول: السند منقطع بين أبي عبيدة وجابر بن زيد ، فوفاة جابر بن زيد سنة اثنين وتسعين، بينما ولادة مسلم بن أبي كريمة سنة خمس وتسعين ، فأين التقيا ؟ ولذا لا يوجد في الكتاب كله ما يصرح فيه أبو عبيدة بالتحديث والسماع.

ثم وجدت الربيع نفسه يروي عن أناس ولدوا بعده ، أو ماتوا بعده بأكثر من خمسين أو أربعين عاما، بل زاد تعجبي أكثر عندما رأيت جابر بن زيد يروي عن أناس توفوا بعد المائتين بثلاثين أو عشرين سنة فأين التقوا به أو التقى بهم.

1 – ينظر المصدر السابق صـ 264.

المطلب الثالث

ادعاء القنوبي الذي ذكر أن مسند الربيع قد صنفه الربيع وليس منتحلا ومن تصنيف غيره

خلاصة ما أتى به القنوبي في رده على هذا الاعتراض أنه اتى بأوهى الحجج ، وترك أقواها حيث لم يتعرض لها. حيث أتى بحجة تسمية الربيع في أول ثلاث أحاديث، من أول الكتاب بأبي عمرو، والرد على ذلك بكون ذلك شائعا في أغلب المصنفات وأكثرها وسمى كتبا منها سنن الترمذي وصحيح ابن حبان والتمهيد لابن عبد البر[1].

والحجة القوية والتي أغفل ذكرها أو الرد عليها في كتابه، هي جهالة مرتب الكتاب الوارجلاني، حيث ليس له ذكر إلا في كتب الاباضية، وهذا دليل على كون هذا الكتاب منتحلا وغير صحيح.

ومن الطرائف أن الاباضية ادعوا بأنه هو من اكتشف خط الاستواء، مع كون هذا الأخير قد اكتشف قبل ولادته بكثير، كما يقوله ابن عبد البر: " وأما التنجيم: فثمرته وفائدته عند جميع أهل الأديان، جرية الفلك ومسير الدراري ومطالع البروج ومعرفة ساعة الليل والنهار، وقوس الليل من قوس النهار، في كل بلد، وفي كل يوم، وبُعد كل بلد من خط الاستواء"[2].

فمؤلفه وشيخه مجهولان، ومُرتَبه ومنسقه مجهول، فماذا بقي لهذا الكتاب لكي يحتج به ويوصف بأنه اصح كتاب بعد كتاب الله!!!

وزيادة على ذلك، فإن الكتاب ليس له سند إلى مرتبه الوارجلاني، فإن الذين حققوه وشرحوه وتكلموا فيه، لم يذكروا للكتاب سندا إلى الوارجلاني، ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن حميد السالمي.

قال الشيخ سعد بن عبد الله حميد: " وقد اطلعت على بعض النسخ الخطية فلم أجد فيها نسخة لها لها اسناد إلى الوارجلاني، ومنها أقدم نسخة معروفة عندهم"[3].

إضافة لذلك كله عدم وجود سند من مرتبه الوارجلاني إلى الربيع، مع طول الفترة بينهما، فهي لا تقل عن أربعة قرون[4].

---

1 – ينظر الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 105 – 106.

2 – جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 81/2 دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم الطبعة الأولى 1424–2003 هـ عدد المجلدات: [2].

3 – ينظر مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد صـ 271.

4 – ينظر المصدر السابق صـ 271 – 272.

وهـذا كلـه في – نظـري – كـاف في نسـف الكتـاب ومؤلفـه، واسـم مرتبـه، لجهالـة جميـع مـن ذكـرت، فالكتـاب مختلـق ومنتحـل، إذ لـو كـان صـحيحا لمـا كـان رواتـه ومـن نسـب إليـهم مجهـولين غـير معروفين.

المطلب الرابع: الرد على ادعاء القنوبي بعدم وجود أحاديث ضعيفة وموضوعة في مسند الربيع

حاول القنوبي دفع الحجج الدامغة من علماء أهل السنة بوجود أحاديث ضعيفة وموضوعة في مسند الربيع، وخلاصة رده هو:

محاولته إلقاء الضوء على وجود أحاديث ضعيفة في الصحيحين[1]، فكأنه يريد أن يقول ما دام البخاري أصح كتاب عند أهل السنة بعد كتاب الله وفيه أحاديث ضعيفة، فكذلك مسند الربيع، فهو مثله كما يفهم من كلامه!!!

ويمكن أن أرد على هذا الادعاء بما يلي:

إن البخاري ومسلم ليسا مثل مسند الربيع، لا في الكم ولا في الكيف والقدر، ففي الكم عدد أحاديث الصحيحين بدون تكرار يقارب 8000 حديث، أما مسند الربيع فأحاديثه أقل من ذلك بكثير كما بينا.

وزيادة على ذلك: فإن ما سُلم بنقده في البخاري و مسلم قليل جدا لا يزيد عن بعض العلماء عن أربعة عشر حديثا، وهو في المتابعات والشواهد، لا في الاصول، ولا يوجد في الصحيحين أحاديث موضوعة أو ورواة متفق على تضعيفهم، وهذا كله بخلاف مسند الربيع الذي في الأصل مجهول ورواته أغلبهم مجاهيل، ومليء بالانقطاع كما أشرت سابقا. وسأكتفي بمثال واحد لما ورد من الأحاديث الموضوعة في الكتاب:

((إذا خطب إليكم كفؤا فلا تردوه فنعوذ بالله من بوار البنات)).

الحديث أخرجه المسمى ب (الربيع بن حبيب الأزدي البصري) في الكتاب المنسوب إليه تحت اسم : " الجامع الصحيح ": أبو عبيدة عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره[2] . قال الألباني: فذكره[2] . قال الألباني: حديث موضوع. ثم قال: " قلت : وهذا مع إرساله لا يصح ؛ فيه علتان :

الأولى: أن الربيع هذا نكرة ؛ لا يعرف في شيء من كتب تراجم علمائنا، حتى الإباضيون لم يستطيعوا أن يذكروا لنا شَيْئًا من تاريخ حياته؛ سوى أنهم تكلفوا جِدًّا في ذكر شيوخه ومن روى عنه إِعْتِمَادًا منهم على مصادرهم الخاصة بهم والمتأخرة جِدًّا عن عصر الربيع هذا ، ولم يعزوا ترجمته إلى

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 120 – 137.

2 – مسند الربيع صـ 207 رقم الحديث 513، تحقيق محمد إدريس ، عاشور بن يوسف، الناشر دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة، سنة النشر 1415، مكان النشر بيروت ،سلطنة عمان، عدد الأجزاء 1.

كتاب من كتب التراجم والتاريخ المعروفة "[1]. وقال أيضا : " وأبا عبيدة هذا مع كونه لم تثبت تابعيته ، فهو مجهول العين...، وهو العلة الثانية".

ويمكن استخراج علة ثالثة : وهي تفرد مسند الربيع هذا بالحديث دون كل كتبنا نحن أهل السنة، السنة، حتى المختصة منها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ! مع ما عرفت من جهالة الربيع ! وفي اعتقادي أن الإباضية ليس لهم – على الأقل – إسناد معروف يرويه ثقة حافظ في كتاب متداولة عندهم – على الأقل – عن المؤلف ، فكيف يعتمد على مثله لو كانت أسانيد المؤلف فيه صحيحة ! وهيهات هيهات؛ فأكثرها تدور على هذا المجهول (مسلم بن أبي كريمة[2].

وأما ما ذكره ونقله من أن الحديث ليحكم بوضعه لابد أن يخالف صريح القرءان، ويكون ركيك اللفظ، ونحو ذلك[3]، فإن هذه علامات قد توجد وتظهر في الحديث الموضوع، وقد تخفى فيكون السند هو الفيصل في ذلك، لا غيره.

وأما ما نقله عن رشيد رضا من أن مخالفة السنة للقطعي من القرءان توجب رده، فهذا إذا كانت دلالة القرءان قطعية، وهذا يحتاج إلى بحث ودليل، وربما على إجماع على كون ذلك المفهوم قطعيا لكي نرد هذا الخبر بهذه الطريقة[4].

وأختم هذا المطلب بعبارة للقنوبي ختم بها هذا الرد على الاعتراض بقوله: " وعليه فتعتبر هذه الأحاديث – يقصد أحاديث مسند الربيع – صحيحة ثابتة، بغض النظر عن ثبوتها أو عدمه، عند بقية علماء الحديث "[5].

قلت: وهذا دليل قاطع على عدم مقدرته على الرد على وجود روايات ضعيفة وموضوعة في مسند الربيع، الامر الذي جعله يحكم بصحة الأحاديث في المسند ولو لم ثبت صحتها من عدمها.

1 – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني 921/12 رقم الترجمة 5962، دار النشر : دار المعارف، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : 1412 هـ / 1992 م، عدد الأجزاء : 14.

2 – المصدر السابق

3 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 114.

4 – المصدر السابق صـ 116.

5 – ينظر الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 138.

المطلب الخامس

الرد على ادعاء القنوبي بأن الربيع بن حبيب روى عن صحابة لم يدركهم كعبادة بن الصامت وأبي أيوب الانصاري في مسنده

عند نظري فيما كتبه القنوبي في الرد على هذا الاعتراض، وجدته يسرد الأحاديث المذكورة في مسند الربيع والتي رواها عن هذين الصحابيين، ثم يحاول نقل عزو وتخريج أهل السنة لكل حديث رواه الربيع عن هذين الصحابيين، وكأن لسان حاله يقول هذه الاحاديث صحيحة عند أهل السنة فلا يضر اعضالها من الربيع[1].

ويمكن أن أرد على هذا: بأن هذا دليل على ان مسند الربيع منتحل وان ما فيه من روايات هي مأخوذة من أهل السنة والجماعة وكتبهم ورواياتهم مع تغيير الاسانيد واختلاقها، والاتيان بما يوافق هوى المذهب الإباضي ويدعم عقائده فيما يخالف أهل السنة.

والإعضال في رواية الربيع عن الصحابة التي لم يدركهم يقوي الشك في جهالته وفي الفترة التي عاش فيها، فتارة نجده تابعيا، وتارة غير ذلك، والله تعالى أعلم.

1 – ينظر الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 139 – 144.

المطلب السادس: الرد على ادعاء القنوبي في تفنيده وجود الإعضال في رواية أبي عبيدة

نص القنوبي على قاعدة للرد على وجود المعضل والمرسل في مسند الربيع حيث قال: " ولم يبق أحد من العلماء بضعف هذه الكتب لوجود هذه الأحاديث المرسلة أو المعضلة أو المعلقة فيها، وإنما قالوا بوجوب البحث عن أسانيد هذه الروايات من طرق أخرى "[1].

ثم قلب كلامه[2] على الشيخ بكر أبو زيد إلى تجريح شخصي مستندا لكلام الألباني والغماري، وكلامهما في الشيخ بكر أبو زيد.

وهذا لا رد عليه، لكونه خارج البحث، وحفاظا على مكانة العلماء جميعا رضوان الله عليهم أجمعين.

أما القاعدة التي ذكرها فالرد عليها باختصار – والله أعلم – أنه ليس للإباضية كتب حديث فيها طرق وروايات لكي تعضد وتقوي الأحاديث الواهية في مسند الربيع، وتكشف الإعضال والارسال و تجبره كما عند أهل السنة.

إضافة إلى أن مسند الربيع فيه روايات لا تنجبر وهي موضوعة ومختلقة لا أصل لها، وهذا لا تجبره الروايات الأخرى ولو كانت عند أهل السنة.

1 – ينظر الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 147.

2 – ينظر المصدر السابق صـ 148 – 150.

المطلب السابع

الرد على ادعاء القنوبي في وجود أحاديث في مسند الربيع دالة على اثبات او نفي بعض المسائل التي لم تكن موجودة في القرن الثاني، وانما حدثت في القرن الثالث والربع.

خلاصة رد القنوبي على هذا الاعتراض أن الاحاديث في مسند الربيع اما ان تكون ثابتة صحيحة فيكون الصحابة قد رووها على علم بها من قبل وردوها، وهذا هو الأصح بزعمه.

وإما أن تكون مكذوبة عن رسول الله ﷺ فيجب أن يحكم بكذبها وردها إلى أي عصر من العصور، وهذا الاحتمال يحكم بفساده القنوبي.

ثم ذكر مجموعة أحاديث في العقيدة قد ذكرها الربيع في مسنده، ورواها البخاري ومسلم، وقد أوصلها إلى تسع وثلاثين حديثا[1].

أقول وبالله التوفيق:

عند نظري فيما أورده الربيع في مسنده فيما يتعلق بالعقائد، وجدت أنه يوجد فيه نصوص لم تعرف تعرف في العقائد إلا في القرن الثالث أو الرابع الهجريين ، كما يضيف إلى الصحابة الأوائل أمورا لم تعرف ولم يزاولها أهل العلم إلا في القرن الثالث أو الرابع، وذلك فيما يتعلق بتأويل آيات الصفات وغيرها.[2]

فهذه مسائل لم تكن معروفة في عصر النبي ﷺ ولا عصر الصحابة والتابعين، وهذا دليل دامغ على بطلان هذا الكتاب وانتحاله.

وكذلك عنوان الربيع في مسنده باب الحجة على من قال أن أهل الكبائر ليسوا بكافرين، وهذا مسألة غير معروفة ولم يتعرض لها السلف في القرن الثاني، بل هي مما أثير فيما بعد القرن الثالث والرابع.

وهذا لم يرد عليه القنوبي ولم يتعرض للرد عليه، بل ذكر كما قلت أحاديث في العقيدة في مسند الربيع وهي موجودة في الصحيحين[3].

ويمكن أن أرد على هذا بأنه دليل واضح على انتحال مسند الربيع، واعتماد الاباضية على أحاديث أهل السنة في غير ما يخالف معتقداتهم، أما من خالف معتقدا عنده كما في آيات الصفات فيتبعون منهج التأويل في ذلك.

---

1 – ينظر الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 147.

2 – كذكره لأبواب في اليد والوجه والعين والنفس واليد، ينظر مسند الربيع صفحة 329، و330، و334، و335.

3 – المصدر السابق صـ 289.

المطلب الثامن

الرد على ادعاء القنوبي في رده على وجود أحاديث في مسند الربيع فيها تكفير مرتكبي الكبائر من أهل القبلة

سبق أن أشرت إلى أن القنوبي قد عنون في كتابه بابا كاملا في هذا الامر بعنوان: " باب الحجة على من قال إن أهل الكبائر ليسوا بكافرين" وهو يدل تكفير مرتكبي الكبائر من اهل القبلة. وقد أورد عدة أحاديث في هذا الجانب لا مجال لذكرها هنا في هذا البحث المختصر.

وقد سلم القنوبي بهذا الأمر، وحاول الرد على هذا الاستدلال بأنه قد ورد عند أهل السنة أحاديث كثيرة تدل على تكفير مرتكبي الكبائر من أهل القبلة، وسرد منها ثلاثا وعشرين حديثا[1].

ويمكنني أن أرد على هذا الكلام الواهي، بأن القنوبي كما يبدو لم يدرس أصول الفقه ودلالة الأحكام والنصوص، فالنصوص ليس كلها ظاهر أو نصا أو مؤولا، أو مجملا أو مبينا، أو مطلقا أو مقيدا، بل هي خليط من هذه الأمور والمفاهيم.

فمثلا استدلاله بحديث: ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))[2]. هذا الحديث وإن كان صحيحا إلا أن إطلاق الكفر فيه مؤول عن معناه الظاهر بدليل. فليس إطلاق الكفر فيه بمعناه الظاهر.

قال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث " مبالغة في التحذير من ذلك لينزجر السامع عن الاقدام عليه أو انه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر"[3].

فخلاصة القول في ادعاء القنوبي:

أن هذه الأحاديث ثابتة وصحيحة، لكن دلالتها على تكفير مرتكبي الكبائر من أهل القبلة كما هو مذهب الإباضية ليست صحيحة، والأحاديث التي ذكرها أهل السنة تختلف عن الأحاديث التي في مسند الربيع هذا، دلالة وفهما، وليس أدل على تبويب الربيع هذا بالرد على أهل السنة في ذلك. وقوله في ختمه لهذا الباب: " فهذه الأحاديث كلها تثبت الكفر لأهل القبلة "[4].

---

1 – ينظر الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 175 – 184.

2 – صحيح البخاري مع فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني 27/13. الناشر: دار المعرفة – بيروت 1379، عدد الأجزاء : 13.

3 – المصدر السابق 27/13.

4 – مسند الربيع صـ 295، رقم الحديث 267.

والكتاب مليء بالأحاديث الواهية المعارضة للأحاديث الصحيحة الثابتة في العقائد وغيرها، وهذا كاف في رده[1].

1 – ينظر هذه الفكرة في مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد ص 248.

المطلب التاسع

الرد على ادعاء القنوبي في رده على دليل عدم وجود نسخة صحيحة من مسند الربيع كما ذكر الإمام نور الدين السالمي في مقدمته

حاول القنوبي الرد على هذ الدليل بقوله بان ما نقل عن السالمي محرف، حيث انه قال بأنه لم يطلع على نسخة خالية من الأغلاط، لا قوله بعدم وجود نسخة صحيحة من المسند.

ودفاعه عن نسخ المسند يعارض ما ذكره في موطن آخر حيث قال: " ..."وأما المسند نفسه على حسب ما صنفه الإمام الربيع رحمه الله تعالى، فلم نعثر له على أثر حتى الآن؛ مثله مثل كثير من الكتب الحديثية وغيرها؛ كمسند الربيع بن صبيح، ومسند خليفة بن خياط، وتفسير ابن مردويه، وتفسير أبي الشيخ، وأغلب صحيح ابن خزيمة، وبعض سنن سعيد بن منصور، وعدة أجزاء من كبير الطبراني، وبعض تهذيب الآثار.. وغيرها ".

ثم حاول كعادته في الدفاع عن الأدلة التي ينسف بها أهل السنة الكتاب، إيراد بعض كتب أهل السنة التي لها نسخ وكانت ناقصة او فيها علة في أحد نساخها ونحو ذلك، قائلا بأن هذا مثل ما حصل لمسند الربيع[1]. فأتى بكلام عن مسند الأمام أحمد وسنن سعيد بن منصور وكتاب الاوسط لابن المنذر وغيرهم.

ويمكن أن الرد على هذا الأمر بما يلي:

1- أن هذه الكتب ليست أصلا كتب الحديث عند أهل السنة بخلاف ادعاء الاباضية بأن مسند الربيع أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وبهذا الأمر يختلف.

2- عدم شهرة الكتب المذكورة باستثناء مسند الإمام أحمد، والكلام الذي ذكره إنما على أحد نساخ مسند الإمام أحمد وهذا لا يطعن فيه لكثرة نسخ الكتاب وصحة سنده ورواته بخلاف مسند الربيع.

3- أن هذه النسخ يكمل بعضها بعضا وهي قديمه ونساخها معروفون، بخلاف نسخ الربيع، فهو مجهول وشيخه مجهول ومرتبه مجهول وناسخه مجهول، فهو مسلسل بالمجاهيل.

4- أن الأباضية نفسهم يقولون بأن النسخة المصححة للمسند، والتي غلب فيها الصحة هي نسخة

1 - ينظر الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد القنوبي صـ 186.

نسخة شيخهم المسمى أطفيش.

وأطفيش هذا متوفى سنة 1385 هـ[1]، فماذا بعد هذا الانتحال والافتراء، فما بين مسند الربيع والنسخة المصححة حوالي ألف ومائتي عام تقريبا، ومع هذا مازال علماؤهم مكابرين عن الحق، ويبررون بحججهم الواهية هذا الكذب والافتراء.

1 – ينظر الأعلام خير الدين الزركلي 73/1 الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة : الخامسة عشر – أيار/ مايو 2002 م.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فمن خلال لما كتبته في هذا البحث واطلاعي على الكتاب موضوع البحث النقدي وغيره من الكتب – فإني قد توصلت للنتائج الآتية:

1- إن الاباضية هم أصحاب عبد الله بن إباض التميمي الذي خرج في أيام مروان بن مُحَمَّد في أواخر دولة بني أمية.

2- إن أبرز شخصياتهم وعلمائهم هم عبد الله بن إباض المؤسس، وجابر بن زيد، وأبو عبيدة شيخ الربيع، والربيع بن حبيب صاحب المسند.

3- إن أبا عبيدة هذا والربيع بن حبيب مجهولان غير معروفين، وما ذكر من تراجم وتوثيقات لمن لهم هذه الأسماء، إنما هو خلط في أسماء رواة آخرين غير هؤلاء المذكورين.

4- إن الانقطاع بينٌ ظاهر وبين بين أبي عبيدة وبين جابر بن زيد، بل هناك رواة في المسند توفوا بعد الربيع هذا صاحب المسند، وهذا من الطامات الكبرى والعياذ بالله، مما يدل على نسف الكتاب بأصله.

5- جهالة مرتب الكتاب الوارجلاني، حيث ليس له ذكر الا في كتب الاباضية، وهذا دليل على كون هذا الكتاب منتحلا وغير صحيح.

6- وجود أحاديث منكرة وموضوعة مما يعضد رد هذا الكتاب وعدم اعتماده.

7- اغفال القنوبي لكثير من ادلة اهل السنة الدالة على نسف الكتاب مما يدل على عدم امانته في النقل وعدم وجود ردود قوية على ذلك.

8- ان الربيع بن حبيب روى عن صحابة لم يدركهم كعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري في مسنده.

وهذا دليل على ان مسند الربيع منتحل وان ما فيه من روايات هي مأخوذة من اهل السنة والجماعة وكتبهم ورواياتهم مع تغيير الاسانيد واختلاقها، والاتيان بما يوافق هوى المذهب الاباضي

ويدعم عقائده فيما يخالف أهل السنة.

9- ليس للاباضية كتب حديث فيها طرق وروايات لكي تعضد وتقوي الاحاديث الواهية في مسند الربيع، وتكشف الاعضال والارسال وتجبره كما عند أهل السنة. إضافة إلى أن مسند الربيع فيه روايات لا تنجبر وهي موضوعه ومختلقة لا أصل لها، وهذا لا تجبره الروايات الأخرى ولو كانت عند أهل السنة.

10- وجود نصوص لم تعرف في العقائد إلا في القرن الثالث أو الرابع الهجريين ، كما يضيف إلى الصحابة الأوائل أمورا لم تعرف ولم يزاولها أهل العلم إلا في القرن الثالث أو الرابع، مما يدل على تأخر تاليف هذا الكتاب عن عصر الربيع المنسوب إليه.

11- إن الاحاديث التي أتى بها القنوبي في ادعاء تكفير مرتكبي الكبائر ثابتة صحيحة لكن دلالتها على تكفير مرتكبي الكبائر من أهل القبلة كما هو مذهب الإباضية ليست صحيحة، والأحاديث التي ذكرها أهل السنة تختلف عن الأحاديث التي في مسند الربيع هذا، دلالة وفهما.

12- عدم وجود نسخة صحيحة من مسند الربيع.

13- سلامة اعتراضات أهل السنة عموما والتي ذكرها الشيخ بكر أبو زيد خصوصا في نسف كتاب مسند الربيع، وضعف جميع ردود القنوبي وغيره من علماء الإباضية.

14- يوصي الباحث بدراسة معمقة عن المذهب الإباضي وكتب الحديث عندهم، وخاصة بأن هذا المذهب له جذور وانتشار في بلدنا وشمال إفريقيا عموما، فالاطلاع عليه ضروري ومفيد بالنسبة إلي.

المصادر والمراجع

1- الإباضية عبد العزيز بن مُحَمَّد بن علي العبد اللطيف، الطبعة : الأولى - 1412 هـ.

2- التاريخ الكبير البخاري، الناشر : دار الفكر تحقيق : السيد هاشم الندوي، عدد الأجزاء : 8

3- تهذيب التهذيب أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ، 1404 — 1984 ، عدد الأجزاء : 14

4- تهذيب الكمال للمزي، الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت الطبعة الأولى ، 1400 — 1980 تحقيق : د. بشار عواد معروف عدد الأجزاء : 35.

5- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم الطبعة الأولى 1424-2003 هـ عدد المجلدات: 2.

6- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني، دار النشر: دار المعارف، الطبعة: الأولى، سنة الطبع : 1412 هـ / 1992 م، عدد الأجزاء : 14

7- الأعلام خير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة : الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م.

8- العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد بن حنبل، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن مُحَمَّد عباس ، المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض ، الطبعة الاولى 1408 هـ - 1988 م.

9- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. الناشر: دار المعرفة، بيروت، 1379، عدد الأجزاء13.

10- لسان الميزان لابن حجر، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات — بيروت، الطبعة الثالثة ، 1406 — 1986، تحقيق : دائرة المعرف النظامية — الهند، عدد الأجزاء : 7.

11- الامام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده سعيد بن مبروك القنوبي، الناشر: مكتبة الضامري، سلطنة عمان.

12- مسند الربيع دراسة نقدية للدكتور سعد بن عبد الله حميد، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة، العدد 47، سنة النشر: 1430هـ.

13- مسند الربيع، تحقيق مُحَمَّد إدريس ، عاشور بن يوسف، الناشر دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة، سنة النشر 1415، مكان النشر بيروت ،سلطنة عمان، عدد الأجزاء 1.

14- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين أبو الحسن الأشعري، الناشر : دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق : هلموت ريتر، عدد الأجزاء : 1.

15- الملل والنحل للشهرستاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1404، تحقيق: مُحَمَّد سيد كيلاني، عدد الأجزاء: 2

16- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة تاليف : الندوة العالمية للشباب الإسلامي 25/1، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر : دار الندوة العالمية عدد الأجزاء : 2 .

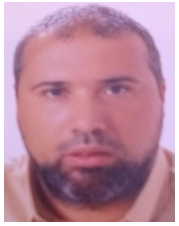

وليد عمر أحمد أبوزيان. مواليد 1986م (a.alkomaity@isl.misuratau.edu.ly)

متحصل على ليسانس في الدراسات الإسلامية سنة 2003م. كلية الآداب جامعة مصراتة. ليبيا.

متحصل على ماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص علوم الحديث سنة 2012م. جامعة طرابلس. ليبيا.

متحصل على دكتوراه في علوم الحديث من الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.

حالياً محاضر في علوم الحديث في قسم أصول الدين بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة مصراتة. ليبيا.